تمهيـــــــــد

من الجزء الأول خلصنا إلي بلورة رؤية خاصة بالإســـلام عن مفهوم الحـضارة ، ونحـاول في هذا الجزء أن نتحـسس جـسم الحـضارة الإسـلامية خاليـاً مـن أي لـبس أو غمـوض أو تداخل ، وقد يتأتى ذلك من خلال الإمساك بمقومات وعناصر تلك الحـضارة ، فالمقومـات والعناصر ما هي إلا أجزاء وأبعاض ذلك الجسم والإمساك بها يعنى تحديـد معـالم الجـسم وتعين أبعاده .

ومن الأمور الجديرة بالذكر والحرية بالنظر والاعتبار في هذا الـصدد أن كـثيراً ممـن تنـاولوا بالحديث الحضارة الإسلامية يتناولونها كـتراث أو تـاريخ ويتناسـون أنهـا حاضـر وأيـضاً مستقبل وتلك هي أهم خصائص الحضارة الإسلامية التي سنأتي علـي تحليلـها ودراسـتها في الجزء السابع من هذا المجلد .

ولعلي أرى أن الحديث دائماً يـتم عـن الحـضارة الإسـلامية بوصـفها تـاريخ أو تـراث لأن الحضارة الإسلامية بالفعل أقامها وشيدها المسلمون الأوائـل فهـل أصـبحت مرتبطـة بمـن شيدوها وأقاموها، يتمم ذلك أن عطاء الحضارة الإسلامية في الوقت الراهن شـبه معـدوم ، والعطاء خير دليل علي وجود المعطى ، ولهذا يكتفي بالحديث عن الحضارة الإسلامية من خلال الماضي حيث الحضارة والعطاء .

إلا أنه ينبغي أن يفهم جيداً أن الحضارة أصول وأسس والحضارة الـتي أعطـت في الماضـي لابد أن يكون لديها المقدرة والمكنة علي العطاء في الوقـت الـراهن وكـذا في المـستقبل ، وإلا فهي ليست حضارة ، ولا يعنى خفوت وفتور العوامل الديناميكيـة في الحـضارة الإسـلامية المتمثلة في العقول والأدمغة والسواعد الإسلامية توقف تلـك الحـضارة عنـد حقبـة تاريخيـة

معينة والاكتفاء منها بتاريخها الذي كان ، ولكن أصول تلك الحضارة وأسسها باقية وهي جذوة متقدة دائماً تحت الرماد في انتظار من ينفخ فيها الوهج ويشعل لهيبها .

وسوف نتحدث في هذا الجزء عن مقومات وعناصر الحضارة الإسلامية ليست كتاريخ فقط ولكن كعناصر ومقومات في حاجة دائمة إلي عقول وأفكار وسواعد أبناء الإسلام لكي يثروها ويغنوها بالعطاء والبذل حتى تستمر وتتواصل ، فتبيت تاريخاً وتصير حاضراً وتصبح مستقبلاً .

إن الحديث عن تراث الإسلام يعد حديثاً عن تاريخ الحضارة والثقافة الإسلامية أي الحديث عما قدمته الحضارة الإسلامية من أعمال وآثار وما قدمته الثقافة الإسلامية من أفكار وقيم وطروحات ، فالثقافة فكر وطرح وإفراز للعقل أما الحضارة فهي سلوك وتصرف ونتاج للتعاطي والتفاعل مع عناصر الوجود من مخلوقات وموجودات .

أما نحن فسنحاول الحديث عن أصول وأسس الحضارة الإسلامية التي أفرزت التراث والتاريخ ولديها الاستعداد الدائم لكي تنتج وتعطي في الحاضر وفي المستقبل ، الأصول والأسس الباقية الخالدة المرتبطة قلباً وقالباً بالإسلام كدين وشريعة وحياة كاملة متكاملة .

وسنقوم بتناول مقومات وعناصر الحضارة الإسلامية في ستة مقومات ، نتناول اثنين منهم في هذا الجزء ، في حين نتناول المقومات الأربعة التالية في الأجزاء التالية ، وسنقوم بتوزيع المقومين الأول والثاني في هذا الجزء على بابين على النحو التالي :

الباب الأول : الدعوة إلي دين الله ونشر الإسلام .

الباب الثاني : صياغة التنظيم .